

الاختيار العراقي لعادل عبد المهدي

بقلم: حمادة فرااعة

لا يقل عادل عبد المهدي الوطني المعتدل، رئيس الوزراء العراقي أهمية وخبرة وتجربة من الرئيس برهم صالح، فقد تربي قومياً حينما التحق مبكراً في صفوف حزب البعث، وتثقف يسارياً على يد الشيوعيين، وتعلم القتال وفنونه وشجاعته حينما تطوع بصفوف حركة فتح الفلسطينية وقاتل معها في لبنان خلال فترة الثمانينات، وهذا ما علمته منه شخصياً.

قال لي في أحد اللقاءات حينما أكرمني بالاستقبال في منزله، حينما تطوعت وكلفت بالإسهام في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في العراق، قال لي: "صحيح أنني شيوعي بالمعايير المذهبية، والتصنيفات الضيقة السائدة، ولكنني لست إبيرانياً، ولا أدین لظهران باي فضل علي، وأصنف نفسي على أنني قومي عربي، ولكن مواطني العراقية هي الأساس، ومصלحة العراق لها الأولوية على ما عداها من حسابات".

لهذا سيكون للعراق شأن واستقرار بقيادة الثنائي برهم صالح وعادل عبد المهدي، والتفاهم بينهما سيشكل أرضية متينة للعمل المشترك بينهما بدفع العراق خطوات مطلوبة وضرورية إلى الأمام، وغطاء قومياً لمواصلة تحقيق تطعات شعبهما من أجل عراق ديمقراطي تعددي لكليهما وما يمثلان مع الضلع الثالث الذي يمثله رئيس مجلس النواب محمد الطلوسي، فالشعب العراقي بمكوناته الثلاثة ووحدته الوطنية، يستتق بما يتعرض له من أذى وتمزق وإفكار وتدن في الخدمات الحيوية الضرورية، وسرقة لمقدراته وثرواته.

العراق ثري بقدرات شعبه وتعدديته ووزارته وإنتاجه وثرواته، ولكنه يحتاج للآمن والاستقرار والطمانية وهذا ما يتوسل له العراقيون وما يتطلعون إليه لعل الفريق المثلث يوفر لهم، للجميع أمل العراقييين ولهمتهم، خاصة أنهم أصحاب تجربة سياسية وحزبية بعد أن تحولوا إلى مستقلين حزبياً ولكنهم ملتزمون وطنياً، وهذا مصدر قيمتهم.

لا شك في أن نجاح الثلاثي كل من موقعه في رئاسة الدولة والوزراء والنواب، تم حصيلة موازين قوى داخلية، ولكنها عسكت تفاهما غير ملعن، وغير مباشر بين طهران وواشنطن، نظراً لنفوذ العاصمتين على بغداد، ولكن هذا التفاهم أن كان له سلبيات بسبب النفوذ والسيطرة، فله أيضاً إيجابيات في تبريد الجو السياسي المحتدم، لعل القوى السياسية العراقية تملك بنفسها زمام المبادرة في التلخص من نفوذ العاصمتين اللتين لعبتا دوراً منفصلاً أو متفقاً عليه من تحت الطاولة، في تدمير العراق وسلبه حريته وتماسكه وقدراته، طهران لمصلحتها حتى تبقي متفوقة على بغداد، وواشنطن لمصلحة العدو الإسرائيلي، عبر نفوذ اللوبي اليهودي الصهيوني الذي حرض على مهاجمة العراق وحصاره وتدميره، واحتلاله من العاصمتين سواء بالتناوب أو بالتفاهم أو بالتعارض.

طهران تنتقم من بغداد على خلفية الحرب العراقية الإيرانية وتجرع السم وفق الراحل الامام الخميني، وتل أبيب تنتقم من بغداد التي شاركت في كل الحروب العربية الإسرائيلية من 48 إلى 56 إلى 67 إلى 73، وفي دعم الانتفاضات الفلسطينية المتعاقبة، وبالتالي لا مصلحة للعدو الإسرائيلي بأن تبقى بغداد واقفة على رجليها المستقلتين، وهذا ما يدركه العراقيون وعليهم أن يتصرفوا على اساسة.

h.faraneh@yahoo.com

الأيام

جريدة يومية سياسية

تأسست العام ١٩٩٥

لأنه لم يتم وضع حد للانقسام خلال أكثر من أحد عشر عاماً، ولأن الانقسام رغم أنه مستوى أقل وادنى من الانفصال، كرس على الأرض سلطة موازية في جزء شء القدر السيئ أن يكون منفصلاً جغرافياً عن باقي الوطن الفلسطيني الذي هو أصلاً وطن محتل من قبل العدو الإسرائيلي الخارجي، فإنه مع استمرار الانقسام بقي خيار "الانفصال" هو الخيار الأسوأ بل هو الطامة الكبرى التي تصيب المشروع الوطني الفلسطيني من حيث هو مشروع تحرر وطني، مشروع إقامة الدولة المستقلة على الأرض المحتلة منذ عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية مع حق عودة اللاجئين الفلسطينيين المهجرين عنوة عام 1948 إلى ديارهم، وتعويضهم، وتحويله إلى مجرد مشروع سلطة وحكم يظفر به فصيل يقيم "دويلة" على أقل من نصف بالمة من مساحة فلسطين التاريخية، يقطن فيها نحو 15 % من الشعب الفلسطيني.

وفي ظل عدم قدرة السلطة على إنهاء الانقسام الواقع منذ عام 2007، رغم كل ما أبدته من صبر طوال سنوات ومن حزم خلال الفترة الأخيرة، إلا أن عدم انغلاق الملف الفلسطيني على أطرافه الداخلية حال دون أن يغلق هذا الملف على ما يشتهي الكل الوطني، فإسرائيل تلعب بحكم أولاً وجودها الجغرافي بين جناحي الوطن الفلسطيني المحتل، وثانياً بحكم أن السلطة أصلاً ليست دولة لديها القوة الكافية لفرض القانون بالقوة، وحتى أن إسرائيل وأميركا وحتى دول المنطقة لا

الادعاء بأن النظام العربي الرسمي "تابع للغرب ولا يمتلك من إرادته شيئاً وهو بالتالي عاجز عن الدفاع عن قضاياهم هو ادعاء في غير محله رغم "هيمنته" على عقول الكثير من العرب.

في البحث عن الخلل في النظام العربي الرسمي هنالك فكرة "العداء للغرب" التي افتترض أن سبب كل الكوارث التي حلت في العالم العربي مصدرها جهة غير عربية، حاقدة على العرب.

حتى يصمد هذا التحليل يجب تجريد النخب العربية مما يسمى الاجينسي (agency): القدرة على التفكير والتخطيط والاختيار والفعل.. تجريد النخب من ذلك يجعلهم أدوات في يد غيرهم لا حول ولا قوة لها.

علينا أن نعترف بأن هذه الفكرة فيها بعد ديني - ثقافي - فسييس. القول إن العرب الرسميين هم مجرد جنود على رقعة شطرنج يحركها لاعبون غربيون، لا يقصد فيها تبرئة النظام العربي الرسمي من مسؤولياته، ولكن الادعاء بأن الغرب لا يزال هو القوة التي تتحكم في مصائر العرب.

الادعاء يتم تعزيره بالقول إن الأنظمة التي رفضت التعاون مع الغرب قد تم إسقاطها أو إضعافها بالقوة المسلحة العربية. الأمثلة التي تساق هي العراق وليبيا وسورية.

هنالك جانب من الصحة في مثال العراق، بصرف النظر عن كون نظام صدام حسين كان من أكثر الأنظمة دموية في التاريخ العربي الحديث وبالتالي هنالك انقسام

تسمح للسلطة بفرض الوحدة بالقوة العسكرية، لأنها أصلاً تمنع السلطة من التسلح .

المهم أن الفصل الأخير من حوارات أو بمعنى أدق محاولات مصر جسور هوة الشقاق وتوحيد شطري الوطن الفلسطيني، إلا أن الأمور قد تدهورت لمجرد أن امتلكت حماس ورقة مسيرة العودة، التي حركت بها المياه الإسرائيلية الراكدة، ففتحت المجال أمام نيكولاي ميلادينوف، المبعوث الأممي السابق لتقديم مبادرته بالتوصل إلى تهدئة أو هدنة بين إسرائيل و"حماس" دون المرور عبر السلطة الرسمية .

وفي الحقيقة أن حماس "أخلصت" لبرنامجها السياسي الحقيقي المتمثل بإقامة سلطتها وحكمها الخاص والمنفصل منذ أن دخلت انتخابات العام 2006، وهي فضلت في العام التالي أن تنفصل بحكم غزة تماما، على الشراكة في حكم كل الوطن الفلسطيني، حين أقدمت على الانقلاب العسكري الذي أحدث الانقسام، وظلت تراوح في ملف المصالحة، وفرضت إدارة الانقسام طوال السنوات الماضية، وكانت تشترط لإنهاء الانقسام أن تنفرد بحكم كل الوطن الفلسطيني، وكانت أمام خيارين لا ثالث لهما وهما: إما التحكم بكل مقاليد السلطة والمنظمة في كل الوطن الفلسطيني أو التفرذ بغزة، بل وجعلت من سيطرتها على غزة، منصة لمحاولة الوصول لهذا الهدف، لأنها تدرك كم هو موجه واقع الانقسام على خصهما السياسي الداخلي.

واقع الانفصال

بقلم: رجب أبو سربة

وحتى حين كانت تمر بالضائقة إن كان على صعيد الحلفاء الإقليميين أو على صعيد الأوضاع الداخلية لقطاع غزة، كانت تفضل أن تجعل من معاناة الناس ورقة الضغط والمساومة، حتى لو وصل الأمر لوقوع الحروب مع إسرائيل وان تجعل من معاناة غزة المستمرة، منصة للبقاء متشبثة ببرنامجها السلطوي.
وحيث بدأت كل من إسرائيل وأميركا تعلن صراحة عن رغبتها بالدفع بالأمور إلى انفصال غزة تماما ورسميا عن الوطن الفلسطيني، فإن حماس لم تعلن رفضها لكل ما يعلن بهذا الخصوص، بل كانت تعلن منذ عام 2007، شعاراتها المركزية العامة ومضمونها أو محتواها هو كسر الحصار عن غزة، أي "تحرير غزة" ليس من الحصار الإسرائيلي وحسب، بل ومن تبعيتها للسلطة .

ولو كان الأمر غير ذلك، لسعت إلى وضع الخطط والبرامج مع الشقيق الداخلي من أجل كسر الحصار ضمن المشروع الوطني، وليس من خلال العلاقة مع تركيا أو قطر أو غيرهما، ولقالت بوضوح بان كسر الحصار بشكل تام وحقيقي لا يكون إلا من خلال إنهاء الاحتلال، تماما كما تنظر لملف الأسرى الذي ترى انه يمكن أن يغلق من خلال صفقات التبادل وليس من خلال إنهاء الاحتلال .

والنه من الصعب جدا على حماس الإعلان صراحة عن قبول التفاوض مع إسرائيل وأميركا لأن _ عن قبول التفاوض مع إسرائيل وأميركا ضمن خطة صفقة العصر، على إقامة دولة تحت

هل النظام العربي «تابع»!؟

بقلم: محمد ياغي

لا يمتلكون فقط إرادتهم، ولكنهم قادرون على فرض شروطهم على الغرب أيضاً.
عندما قام وزير الخارجية الألماني في بداية السنة الحالية بانتقاد حالة حقوق الإنسان في العربية السعودية، قامت الأخيرة باستدعاء سفيرها من برلين وسلم تقع بإعادة بلع بعد حصولها على اعتذار رسمي وعلني من برلين.

عندما قام السفير الكندي بانتقاد الحكومة السعودية على خلفية ما قيل إنه اعتقال لناشطة سياسية، قامت المملكة بطرد السفير الكندي والتهديد بسحب ما يقرب من 12 ألف من طلابها كانوا يدرسون في الجامعات الكندية، لا تعرف ماذا سيكون مصير العلاقات الكندية السعودية، لكنها قد تنتهي باعتراف كندي.

في الحالتين الألمانية والكندية، بقي "العرب" محايداً ولم تجرؤ حكوماته على إعلان التضامن مع برلين أو أوتاوا خوفاً على مصالحها في العربية السعودية.

يجب الإشارة هنا إلى أن العربية السعودية قد بررت ما قامت به، بأن هذه الدول تدخلت في شؤونها الداخلية. لو كان الغرب حقيقة يمتلك تحريك الأنظمة العربية الرسمية كما يحرك لاعبان الحجارة على رقعة شطرنج، هل كان سيسمح أصلاً، بأن تقوم العربية السعودية بما قامت به.

بالهم العربي الرسمي ليس بتابع، وإن كان كذلك، فإن السبب يجب البحث عنه في مصالح النخب الرسمية، وليس لغياب قوة الإرادة والفعل لديهم.

التطرف والإرهاب بين استراتيجيتين

بقلم: عريب الرنتاوي

العربية والإسلامية وأكثرها مالا وسكاناً ... واحتل شعار "نشر الديمقراطية" مكانة أعلى من أي وقت مضى على رأس قائمة أولويات السياسة الأميركية في الشرق الأوسط الكبير".
ومعه شمال أفريقيا بالطبع... وسادت العلاقة بين هذه الدول، وإدارة أوباما مناخات من الفتور المشوب بالشكوك والاتهامية، ووقعت انتقادات أول رئيس أميركي أسود على رؤوس بعض القادة العرب، كالصاعقة، خصوصاً حين أبلغهم في "كامب ديفيد" أن واشنطن قادرة على حمايتهم من أعداء الخارج، وستفعل ذلك، ولكنها غير راغبة وغير قادرة إن رغبت، على حمايتهم من "أعداء الداخل" ... لم يكن خطاب الإصلاح والتحديث والدمقرطة وحقوق الإنسان، إلا ردیفاً لسياسة "تغيير الأنظمة" كما فهمنا قادة عرب كثر، احتفلوا حتى الصباح عند رحيل أوباما عن بيته الأبيض، واستقبلوا بذرايع مفتوحتين وجيوب منتفخة، خلفه الرئيس دونالد ترامب، اليوم انقلب المشهد، مع مجيء إدارة لا تقييم وزناً لحقوق الإنسان والديمقراطية، ولا يبدي رئيسها إعجاباً ولها (يصلان درجة العشق والغرام) إلا إزاء قادة دكتاتوريين وفرديين، من نمط كيـم جونـغ أون على سبيل المثال لا الحصر ... اليوم، وبتأثير إيديولوجيا عقائدية "إنجيلية - متصهينة"، يجري الانقلاب على إرث جمهوري - ديمقراطي سابق، وتحتل إيران – لدوافع إسرائيلية - مكانة الأولية في قائمة مهددات الأمن القومي الأميركي ... ويصح "الإسلام

والإخوان المسلمین، بوصفهم العمود الفقري الأكثر تنظيماً و"عقائدياً" من بين جميع حركات الإسلام السياسي السني ... وبدأ ان واشنطن قد قررت التعامل بـ"إيجابية مع مخدرات الربيع العربي، حتى وإن تطلب الأمر، التخلي عن حلفاء تاريخيين لها من وزن محمد حسني مبارك وزير العابدين بن علي وغيرهما إن اقتضت الضرورة.

لقد سمعت وASHINGTON من "محدثيها" الإسلاميين ما يكفيها، أقله كحد أدنى لفتح صفحة جديدة من التعامل والتعاون معهم ... فهم اقتصادياً، لا ينتمون لعوامل الاشتراكية و"مدرسة القطاع العام"، بل أعداء لمدنوق النقد الدولي ونظرية السوق وللنظام الرأسمالي العالمي، حتى وإن جرى تغليفها جميعاً بـ"حجاب" إسلامي، تحت لافتة البنوك والصيرفة والتأمين الإسلامية ... والأهم، أنها سمعت منهم، ما يطمئئنها على "سلامة" علاقاتهم بإسرائيل، والتزامهم بالاتفاقيات المبرمة معها، وتحاشي الصدام معها أو إشهار العداء لها ومقاومة التطبيع معها ... إلى أن فُضي الأمر، وكان ما كان في مصر وتونس وغيرهما من البلدان التي لم يظفر بها الربيع بأي فرصة من أي نوع، بدأ أن قلق واشنطن من "الإسلام السني" لم يكن مقتصرأ على قواه ومنظمات "الحركة"، الشعبية فحسب، بل طالول أنظمة حكم لطالما صنفت معتدلة ... حملت إدارة بوش على "أصدقاء لا حاجة لها للأعداء بوجود أمثالهم"، قبل إن روافد "الإرهاب السني" تنبع من أكبر وأهم الدول

آراء 9

سيطرتها وحكمها، وذلك لأنها ستواجه حربا داخلية يشترك فيها الشعب الفلسطيني بأسره، فإنها تجد في مدخل الحديث عن "تجاوز السلطة" ممرا أو مخرجا لتحقيق ما حدث بينها وبين اليمين الإسرائيلي وفي مقدمته حزب الليكود من توافق سياسي بدأ منذ عام 1994، على إسقاط "أوسلو" ومعه "م ت ف" و"فتح" وإحلالها مكانها في قيادة الشعب الفلسطيني.

يبدأ الأمر اليوم بإدخال الوقود القطري عبر التفاهم بين قطر وإسرائيل وتحت يافطة الأمم المتحدة، التي قد يكون وجودها "حلا انتقاليا"، إلى أن تعلن غزة في المرحلة النهائية كياناً مستقلاً تحت إدارة "حماس" أو عبر انتخابات لاحقة، ويقول الناطق باسم "حماس" بأن هذه الخطوة ستبعتها خطوات لتخفيف الحصار وقد تمت عبر تفاهمات، واضح أن مقابلها هو الهدوء في غزة، أي وقف احتجاجات العودة .

مربط الفرس هو تجاوز السلطة، وهكذا تدخل قطر من الشق الخلفي للتخريب على مصر التي ما زالت تسعى من أجل إغلاق ملف الانقسام وفق مصلحة المشروع الوطني، فيما قطر تواصل دور العراب الذي يقوم "بتوضيب" حماس لتكون مقبولة على اليمين الإسرائيلي، ولتكون تابعها الإقليمي، أو كما هو حال "حميميم لروسيا" تكون غزة منصة التواصل القطري بأوروبا، وقاعدتها المتقدمة بجوار مصر، أو ببدهقا المتقدم في لعبة شطرنجها السياسية في المنطة.

Rajab22@hotmail.com

الآن تخيلوا لو أن هذا النظام الرسمي قد قرر الانتصار لقضية القدس بسحب سفرائه من واشنطن أو بإلغاء عقود السلاح مههلاً، أو بالتهديد بسحب وداعفه من بنوكها، هل كانت أميركا ستجرؤ على الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل؟

الجواب هو لا كبيرة.
العرب الرسميون قادرون على الانتصار لقضايا أمتهم لو أرادوا، لكنهم لا يفعلون ليس بسبب غياب الإرادة لديهم، كما يدعي أصحاب نظرية "التبعية" ولكن لأنهم لا يرون أن في ذلك مصلحة لهم.

في علاقتهم مع الغرب ينطلق العرب الرسميون في حساباتهم من تقدير لمصالحهم الضيقة وليس من تقدير لمصالح أمتهم الأوسع.

في الحسابات الضيقة ييسال الرسميون، هل هذا الموقف يفيدنا ويعزز مصالحنا، أم يتعارض معها. السؤال المتعلق بمصلحة "الامة" بمعنى آخر، مصلحة العرب، لا يكون حاضرا على طاولة صانع القرار. هذا يعيدنا إلى أصل الأزمة في العالم العربي: الأزمة عند العرب هي في نخبهم السياسية، وما لم تغير هذا النخبة من سلوكها فإن مصالح العرب ستبقى خارج حسابات الدول الأخرى، غريبة كانت أم شرقية.

بالمحصلة العرب الرسميون، ليسوا تابعين، ولكن أصحاب قرار، وإرادة وفعل، لكن هذه الخصال تظهر فقط عندما تكون القضية متعلقة بمصالحهم هم وليس بمصالح شعوبهم وأمتهم.



الموقع الإلكتروني : www.al-ayyam.ps
البريد الإلكتروني : E-mail: info@al-ayyam.ps

العنوان البريدي:

الأيام - ص.ب 1987 رام الله - فلسطين
المقر الرئيسي: 39 شارع الأيام - رام الله
هاتف: 02-2987341/3/4/5، فاكس: 02-2987342

تصدر عن:

شركة مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

رئيس التحرير:

أكرم هنية

